

دور الصحافة الجهوية والمحلية في صناعة الرأي العام

The Role of Regional and Local Press in Shaping Public Opinion



د. تلي عبد الله¹

telli.abdallah@gmail.com

جامعة تلمسان — الجزائر-

قسم العلوم السياسية

تاريخ النشر: 2024/11/19

تاريخ القبول: 2024/10/25

تاريخ الإرسال: 2024/10/15

الملخص:

يشكل الاهتمام بالصحافة الجهوية والمحلية بمختلف أنواعها، ظاهرة عامة لدى مختلف دول العالم بغض النظر عن اتجاهاتها الإيديولوجية وأنظمتها السياسية والاقتصادية، نتيجة قوة تأثير هذا النوع من الصحف في تشكيل الرأي العام، ودورها في تثبيت دعائم اللامركزية والخدمات الإعلامية الكبيرة التي تقدمها للجمهور على المستوى الجهوي لتمكين المواطن من المعلومة، حيث بينت مختلف الدراسات دور الصحافة الجهوية والمحلية، أنها استطاعت أن تخلق تقاليد معينة شكلا ومضمونا، وأوجدت لنفسها قاعدة هامة من المتابعين والقراء، فقد أصبحت هذه الوسائل الإعلامية السبيل الممكن والمتاح للأحزاب السياسية سواء الحاكمة أو المعارضة لتسويق مفاهيمها وتصوراتها اتجاه القضايا السياسية ولعرض برامجها لأجل تجنيد وكسب الرأي العام المحلي والجهوي خصوصا في المحطات الانتخابية.

الكلمات المفتاحية: الصحافة الجهوية؛ الصحافة المحلية؛ الرأي العام؛ الإعلام المحلي.

Abstract:

The focus on regional and local journalism, whether print, radio, or television, is a widespread phenomenon across various countries, regardless of their political or economic systems. This is due to the strong influence of this type of media in shaping public opinion, and its role in reinforcing decentralization. It also provides significant media services to the public at the regional level, enabling citizens to access information. Numerous modern scientific studies in the field of media and communication have shown the important role and impact of regional and local journalism. These media outlets have established themselves by creating specific traditions in both form and content, building a substantial following of readers and viewers. Moreover, they have become a vital platform for both ruling and opposition political parties to promote their views on political matters and present their programs to mobilize and gain local and regional public opinion, particularly during election periods.

Keywords: Regional Press; Local Press; Public Opinion; Local Media.

¹ المؤلف المرسل: د. تلي عبد الله

مقدمة:

تعتبر الصحافة المحلية والجهوية بشتى أشكالها (مكتوبة، مسموعة، مرئية) أو بمفهوم أوسع الإعلام المحلي العملية المراد بها توصيل المعلومات والاتجاهات السلمية بصورة مقبولة وسريعة لاستجابة الأفراد لهذه المعلومات بشكل تكون فيه محددة ومنطقية مع إسنادها إلى مصادرها وذلك لخدمة الصالح العام، فتزويد الناس بالمعلومات والأخبار الصحيحة والحقائق الثابتة تمكنهم من تكوين رأي صائب حول أي قضية أو مسألة سياسية كانت أو فكرية أو اجتماعية، وهو يعبر بذلك عن طريق صحة المعلومات ودقة الأرقام والإحصاءات، بأي وسيلة أو تقنية منظمة سواء كانت عامة أو خاصة، رسمية أو غير رسمية، فمهمة الإعلام نشر الأخبار ونقل المعلومات للجمهور التي تركز على الصدق والصرحة.

1- مفهوم المجتمع المحلي:

المجتمع المحلي عبارة عن مجتمع محدد العدد فوق أرض محدودة المساحة، يؤدي معظم أفراداه نشاطا اقتصاديا رئيسيا محددًا، وقد يكون النشاط الرئيسي تجاريا، فيصبح المجتمع تجاريا، وقد يكون النشاط الرئيسي حرفيا، وهكذا ينسب المجتمع إلى الحرفة، أو النشاط الذي يمارسه معظم أفراداه¹. المجتمع المحلي هو جماعة من المواطنين، يعيشون في بقعة أرض ذات حدود جغرافية أو إدارية محددة يكونون جماعة مترابطة تمام الارتباط بفضل اشتراك أفرادها في مجموعة من التصورات والقيم المشتركة، ولكل منهم مركز اجتماعي خاص ودور محدود يؤديه، ويتبعون في ذلك نظما اجتماعية مشتركة تعينهم على مواجهة احتياجاتهم الضرورية بما فيها من وسائل عمرانية أو نظم اجتماعية.

2- مفهوم الصحافة المحلية:

هي الدوريات التي تصدر في أقاليم الجمهورية عدا العاصمة السياسية للبلاد، وتكون موجهة لمواطني هذا الإقليم وأخبارهم². وتعرف بأنها صحف محلية تنشر وتطبع في مركز الإقليم وتوزع إما بالاشتراك أو مجانا للمواطنين في الإقليم، ويكون توزيعها إما في الشارع أو للموظفين في الدوائر والمؤسسات. ويقصد بها أيضا: تغطية الأحداث والفعاليات في سياق محلي قد لا يكون مهما لمحليين آخرين ويطلق على الفئات المستهدفة في هذا السياق إسم (المجتمعات)، هذا ما قاله أستاذ الصحافة بجامعة "أوريغون" الأمريكية "داميان راد كليف" في مقاله (ثمانية اتجاهات رئيسية في الصحافة المحلية)³

¹ منى سعيد الحديدي، سلوى إمام على، الإعلام والمجتمع، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001، ص 16

² عادة عبد التواب اليماني، بحوث ودراسات في الإعلام الصحفي البناء المنهجي والاستدلال الإحصائي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2016، ص 167.

³ وصال الشيخ، الصحافة المحلية، متاح على الرابط، <http://institute.aljazeera.net>

وهي أيضا: الصحافة التي تصدر وتوزع في دائرة جغرافية محدودة النطاق، قد تكون وحدات إدارية أو محافظات أو منظمات شعبية، وتخاطب مصالح واهتمامات سكان هذه الدوائر الجغرافية وهي تمثل انعكاسا واقعا لثقافة المجتمع المحلي مستهدفة خدمة احتياجات سكانه. ويعرفها ويلبور شرام W.SCHRAM بأنها: الجريدة الريفية الصغيرة ذات اللهجة المحلية. ويعرفها فريز بوند F.PONDE: بأنها الصحف الأسبوعية في المجتمعات المحلية الصغيرة الحضرية والمناطق القروية¹.

3- مفهوم الصحافة الجهوية أو الإقليمية: يعرفها يحي أبو بكر بأنها الصحف التي تخدم جمهورا محليا محدودا ومتناسقا من النواحي الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية وتلبي احتياجات الجهة المتميزة، وتعبّر عن رغباته وأفكاره وآرائه، ولا بد أن ترتبط في أدائها لوظيفتها الإعلامية بالهيئات والتنظيمات المحلية حكومية وشعبية².

4- الجرائد القومية والجرائد المحلية: هي تلك التي تريد الوصول إلى جميع القراء في الدولة التي تصدر في حين أن الجريدة الإقليمية توجه أساسا إلى قراء إقليم محدد، لذلك فإن الجرائد القومية تميل إلى القضايا القومية العامة في حين تميل الجرائد المحلية إلى القضايا المحلية الخاصة بالإقليم أو المحافظة التي تصدر بها الصحيفة، ويزيد اهتمام الجرائد القومية بالأخبار العالمية والدولية في حين لا تهتم الجرائد المحلية بمثل هذه الأخبار³.

خصائص ووظائف وأهمية الصحافة المحلية:

1- الخصائص:

تعد الصحافة المحلية العربية صحافة سياسية وإخبارية تماثل الصحافة الوطنية وتسعى لمنافستها، مع أن دور ووظيفة الصحافة المحلية غير ذلك فعليا، العناية بالمجتمع الجغرافي والبشري الذي تصدر فيه، وتزوده بما يهيمه من موضوعات، بل لتزود الصحافة الوطنية بموضوعات تتفرد بها هذه الصحف بحكم اهتمامها بالشؤون المحلية.

1.1 ضعف وعي العاملين بالصحافة المحلية وحاجاتهم للتدريب للنهوض بنوعية إنتاجهم الصحفي.

2.1 من الضروري توسيع فريق عمل وطاقم التحرير للصحف المحلية ودعمه بمتخصصين في الإعلام.

2.1 خفض اعتماد الصحافة المحلية على أخبار وكالات الأنباء والاعتماد على مصادرها الخاصة، فهذا هو الإنتاج التحريري.

¹ ناجم الشهاوي، الإعلام وتنمية المجتمع المحلي، دمشق: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2019، ص 59

² نفس المرجع، ص 102.

³ فاروق أبو زيد، مدخل إلى عالم الصحافة، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط 1، 2002، ص 146.

3.1 يجب أن تنفرد بموضوعاتها وأخبارها وان تكون رائدا للصحف الوطنية في متابعة أخبار وأوضاع المناطق التي تصدر فيها¹.

4.1 يحررها ويشارك في الإشراف عليها أبناء الأقاليم ويتم توزيعها داخل الإقليم.

5.1 نشر الأخبار والمشاكل والقضايا والموضوعات الخاصة بالإقليم ذاته الذي تصدر فيه على أن لا تغفل أبناء الوطن القومية².

2- الوظائف:

1.2 تغطية إعلامية كافية ومتوازنة للأحداث الجارية في المجتمع المحلي الذي تصدر فيه الصحيفة، وإفساح المجال لأفراد المجتمع المحلي بمنحهم الفرصة لإبداء آرائهم، وطرح أفكارهم بحرية مع التركيز على شرح المهيم لإزالة سوء الفهم وتعزيز القيم الإيجابية الداعمة للنهوض بالمجتمع.

2.2 تعزيز الانتماء المحلي في الإطار الوطني، والانتماء الوطني في الإطار الإنساني وهو حاجة إنسانية مهمة ومقوم أساسي من مقومات الرقي والتقدم الاجتماعي الهادف، وإنشاء صلة حميمية وعلاقة سليمة بين السلطات والمواطنين كمؤسسات وأفراد في الإطار المحلي، والتركيز على عوامل البناء والتقدم في هذه الصلة.

3.2 تساهم الصحافة المحلية بدور هام في تشجيع التنمية المحلية بمختلف أشكالها وصورها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بتنامي دورها في مشروعات حماية البيئة وتنميتها وصيانتها وتطويرها³.

4.2 تقديم الخلفيات والتفسيرات والتعليقات وأراء لما يحدث في المجتمع المحلي الذي تصدر عنه من أحداث وقضايا ومشكلات حقيقية بتعمق، وتعليم وحماية التراث الثقافي للأمة ونقله من جيل إلى جيل.

5.2 بيع مساحات للمعلنين المحليين، وخاصة تجار البيع بالتجزئة وأصحاب المصانع المحلية الصغيرة والذين يهيم الوصول إلى مستهلكين محدودين جغرافيا.

6.2 تفتح فرص ممارسة العمل الصحفي للموهوبين وخريجي أقسام الصحافة والاعلام من تحرير وإخراج، ويشاركون بأفكارهم ويعبرون عن أنفسهم وعن مجتمعاتهم.

7.2 وبصفة عامة فالصحافة المحلية تعبر عن المجتمع المحلي الذي تصدر فيه تعبيراً كاملاً متكاملًا أي أن عليها أن تعكس آمال الجمهور وتتصدى لمشاكله وقضاياها وتعبر عن آماله وأمانيه وطموحاته.

¹ عبد الرزاق علي الهيتي، الصحافة المتخصصة، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011، ص 202

² رفعت عارف الضبع، الصحافة التربوية، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، 2015، ص 142

³ عبد الرزاق علي الهيتي، مرجع سابق، ص 276.

3- الأهمية:

تتجلى أهمية الصحافة المحلية تبعا للدور الذي تضطلع به في مجال التنمية المجتمعية المرتكزة على مناطق محددة منها، بحيث تحتل موقعا مميزا في مجال التنمية الاجتماعية، كونها قناة اتصال أساسية بين المسؤولين في الإقليم أو الحي أو البلدة التي تصدرها ومواطني هذه المنطقة.

كذلك تساهم في مجال التنمية الاقتصادية مساهمة فعالة في حل المشكلات الاقتصادية المحلية في محيطها الجغرافي مثل مشاكل الزراعة والصناعة ومجالات الري والصرف الصحي وتطوير القرى والاهتمام بمشروعات الإنتاج الاقتصادي، وتساهم أيضا الصحافة المحلية في مجال التنمية الثقافية والتعليمية بدور مهم في محو الأمية على اختلافها والتوسع بالجامعات والمراكز الثقافية وتنشيط الحركة الأدبية والمسرحية والفنية، وتساهم في حل ما يواجهها من مشكلات مثل نشر ومتابعة أنظمة التطوير الثقافي التي ترافق اختيار مدينة ما لتكون عاصمة للثقافة الوطنية على شاكلة التجربة اليمنية والأردنية كوسيلة للنهوض الثقافي في هذه المدن وما حولها. بحيث تعمل الصحف المحلية على نشر موضوعات سياسية تنمي الوعي في المجال السياسي، فنشر هذه الصحف كل ما يتعلق بالتطورات السياسية القومية والإقليمية وانعكاساتها على الإقليم الذي تصدر فيه، ودعوتها الجماهير للمشاركة في الانتخابات والاستفتاءات العامة والمحلية، من شأن ذلك النهوض بالوعي السياسي لدى أبناء الإقليم.

تتيح الصحافة المحلية مجالاً لتدريب الصحفيين الشباب في الصحف المسائية الأسبوعية المحلية، وهي بذلك مجال تدريبي وحلقة وسطى بين الصحافة المدرسية والصحافة القومية، وعليه فإن للصحافة المحلية أهمية كبيرة لفهم مشكلاته وطموحاته، والمجتمعات المحلية التي تخدمها الصحافة قد تنطوي على مشكلات ذات خصوصية أو ذات طبيعة خاصة، وهي مشكلات يمكن أن لا تتشابه مع المشكلات الوطنية لذلك فإن تميز الصحيفة المحلية يتمثل في قدرتها على فهم هذه المشكلات وإعطائها الأولوية ومحور الاهتمام بفعل قرب رسائلها من واقع الجمهور وسرعة رجع الصدى¹.

مجالات ومعوقات وواجبات ومستقبل الصحافة المحلية

1-المجالات : يمكن تحديد بعض أوجه المجالات التي تعالجها الصحافة المحلية فيما يلي:

- 1.1 الإعلام عن الأنشطة المختلفة في المجتمع المحلي التي يمكن دعمها بالمشاركة والإعلام.
- 1.2 الإعلام عن الوسائل الفعالة التي تؤدي إلى حل هذه المشكلات، وتشجيع المشاركة الجماهيرية.

¹ فاطمة الزهراء تنيو، البعد المحلي في الصحافة الجزائرية.دراسة تحليلية في مضمون يومي "الخبر" و"الشروق اليومي"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر3، 2010،2011، ص ص 170 171.

- 3.1 إتاحة الفرصة للرأي والرأي الآخر، ودعم الأنشطة الاجتماعية والتعليمية والصحية والتنموية بصفة عامة باعتبارها التحدي الحقيقي الذي يواجه الشعوب.
- 4.1 التعريف بالشخصيات والقيادات المحلية النشطة والكتاب والفنانين والمبدعين المحليين والنماذج القدوة في المجتمع.
- 5.1 القيام بدور الوسيط بين المواطنين والسلطات المحلية وبين تلك السلطات والمواطنين.
- 6.1 توفير بيانات ومعلومات للجمهور المستهدف، وتركيز انتباهه على المشكلات والقضايا الهامة.
- 7.1 العمل على أن يتحول المستقبل وهو القارئ من رحلة الشك والتردد إلى الإدراك والفهم إلى الاقتناع ثم المشاركة والفعل.
- 8.1 المساعدة على تكوين رأي صائب بالنسبة للقضايا موضع خلاف، ودعم قضايا المرأة والتصدي للعنف ضد المرأة والطفل.
- 9.1 الدعوة للمشاركة السياسية وأهمية أن يتمسك كل مواطن بحقه الانتخابي، والتأكيد على مراعاة حقوق الإنسان، وأهمية أن يتمسك كل فرد بحقوقه التي ينص عليها ميثاق حقوق الإنسان.

2-المعوقات:

- تعاني الصحافة المحلية من مشكلات متعددة ومن أبرزها:
- ضعف الموارد المالية وانخفاض عدد الاشتراكات ونقص الإعلانات، وعدم وجود دعم حكومي.
 - نقص الاهتمام بالصحف العامة وبالحركة الفكرية والثقافية عامة، وضعف المتابعة وتوزيع الصحف والمجلات.
 - عزوف القادرين على شراء الصحف الإقليمية لهم لعدم ثقتهم بتلك الصحف أو لسطحيتها أو لتبعيتها لجهاز الحكم أو لكونها صورة مكررة للصحف القومية.
 - عدم الانتظام في الإصدار الذي يكون في الغالب بسبب عدم توفر السيولة المالية اللازمة.
 - ضعف أجهزة التوزيع مما يتسبب في زيادة أعداد المرتجعات للصحف لأن طريقة التوزيع على باعة الصحف لا تتم بطريقة منظمة مما يؤدي إلى قلة العائد من التوزيع.
 - الضرائب التي تفرض على الصحافة الإقليمية والتي تتمثل في رسوم الدمغة الصحفية التي تفرض على الإعلانات، وعدم قدرة الصحف على الوفاء بالتزاماتها الضريبية، والنقص الواضح في أجهزة التحرير مما يؤدي إلى سوء الخدمة الصحفية.
 - عدم توفر آلات الطباعة مما يؤدي إلى الاعتماد على مطابع العاصمة وهي غالية التكاليف.

3- الواجبات:

- حتى تحقق الصحافة المحلية دورها وتأثيرها يجب أن تهتم بما يلي:
- البحث الدائم عن قضايا مهمة وأن تعمل على نشر موضوعات معمقة تتفاعل على نحو إيجابي مع مصالح المجتمع الذي تصدر خلاله بدلا من تكرار نشر الأخبار التي تصدر في الصحافة القومية وعدم نشر الموضوعات من دون إدراك ووعي لظاهرة النشر الصحفية.
 - صحفي الصحافة المحلية يقوم بإعادة اكتشاف المجتمع المحلي الذي يعمل به، وتجاوز بعض المعتقدات أو الأفكار القديمة التي تتكرر على نحو مؤسف ومعيق للتطور.¹
 - أن تكون الصحافة المحلية دائمة البحث عن الجديد في مكاتب التحرير وتنتج صفحات جديدة ووظائف جديدة ضمن معايير مبتكرة تنبع من المجتمع الذي تصدر فيه وتنسجم معه.
 - يجب أن تشكل لدى الصحف المحلية سياستها التحريرية الواضحة والخاصة حتى تحظى بثقة القارئ المحلي ومتابعته.
 - أن تتعدى الصحافة المحلية مشكلة النظر إلى الصحافة القومية على أنها الصحافة المثالية، الناجحة الجماهيرية، وأي نجاح لأي مشروع صحفي يجب أن يسير في الطريق نفسه.
 - تفرد الصحافة المحلية عن القومية هو الطريق الصحيح الذي ينبغي أن تسلكه، والتركيز في المقام الأول على خدمة القارئ المحلي الذي لا يحظى بالاهتمام الكافي من الصحف القومية.
 - يمكن أن يعزى لها فضل التوجيه لبعض الحلول الممكنة لكثير من المجتمعات المحلية، ولذلك عليها ألا تغفل على امتلاك حلا لمشكلات وسائل الإعلام، لكن يتعين على اتحادات الصحفيين تعديل أنظمة نقاباتهم لقبول الشباب الذين يعملون في الصحف المحلية في عضويتها.
 - من المناسب والمهم أن تنظم وزارات الإعلام واتحادات ونقابات الصحفيين دورات تدريبية للعاملين في الصحف المحلية لصقل مهاراتهم واكتسابهم المعرفة والخبرة العملية.
 - تكريس صورة الصحف المحلية على أنها مشروع خدمي تنموي لا يهدف إلى الربح، ويمكن
 - للهيئات والمؤسسات والمصانع الإسهام في تمويل الإعلانات بالصحف المحلية كمورد مهم من الموارد التي تدعم تلك الصحف، وتساهم في تطويرها كجزء من المسؤولية في تطوير مجتمعاتها المحلية.
 - على الحكومة أن تخصص جانبا من الدعم الدائم للصحف المحلية سواء التي تنشر في المحافظات أو المجالس البلدية والقروية، كذا لا بد من خلق السياسات التي تساهم بإتاحة الفرصة لخريجي الإعلام

¹ عبد الرزاق الهبتي، مرجع سابق، ص 280 281.

للالتحاق بالعمل في هذه الصحف ، ومنح حوافز مادية للعاملين في الصحف المحلية لتشجيعهم على مواصلة واستمرار العمل بها.

4- مستقبل الصحافة المحلية :

لا يمكن للصحافة المحلية في الجزائر أن تحقق نتائجها المرجوة وثمارها الإيجابية إلا بتكوين وتأهيل وتدريب الصحفيين، وتأهيلهم مهنيا وحرفيا وتأطيرهم ثقافيا وفقا لخطط وبرامج علمية عالية المستوى، فلا بد أن يكونوا كذلك مثقفين عاملين بقضايا الصحافة وعارفين أيما معرفة بالمنطقة.

التأكيد على الدور الرائد والفعال والمؤثر الذي يمكن أن تقوم به الصحافة المحلية في خدمة المجتمع المحلي، وفي مسيرة التنمية والديموقراطية والاستقرار باعتبارها وسيلة ربط مباشرة بين الفرد ومجتمعه المحلي. مع ضرورة أن تهتم الصحف المحلية بالارتباط بمشاكل، وأحداث المجتمع الذي تعبر عن حياته الاجتماعية والثقافية، وأن تلعب دورا مؤثرا في مجالات التوعية، وفي ترشيد الاستهلاك لوقف تزايد الفجوة بين ما تستورده وما تصدره.

تحديث العمل الصحفي عن طريق إدخال أحدث التجهيزات التقنية إليها وتوفير الإمكانيات اللازمة لها، مع الإسراع في تفعيل الدعم الحكومي للصحف المحلية التي تتوفر على الشروط المهنية والثقافية، وإعطاء مساحة أكبر لتغطية الفعاليات والنشاطات التي تقام في المناطق التي تصدر بها الصحيفة المحلية. ودعم وصول صوت المواطن للمسؤولين وتلمس احتياجاته، ومناقشة مشاكله على اعتبار أن الصحافة المحلية هي الناقل لهذه الاحتياجات، وتوجيه اشتراك المناطق في طبقات خاصة تهتم بما يتناسب والأنشطة التي تقام فيها. إضافة إلى ضرورة اهتمام الصحف المحلية بأخبار إقليمها وإيجاد ملحق متخصص عن المنطقة في تلك الصحف، وإعطاء طابع محلي حقيقي للصحف اللامركزية الموجودة حاليا، وإنشاء مجموعة صحف محلية تغطي كل منها عدد من الولايات.

دور الصحافة المحلية في صناعة الرأي العام:

تعد وسائل الإعلام المحلي بكل أشكالها مكتوبة، مسموعة، مرئية مصدرا مهما من مصادر التوجيه والتثقيف في أي مجتمع، وهي ذات تأثير كبير في جماهير المتلقين المختلفين المتباينين في اهتماماتهم وتوجهاتهم ومستوياتهم الفكرية والأكاديمية والاجتماعية، فهي تقوم بعملية بناء المجتمعات وفي المساهمة في تشكيل ملامحها وتشكيل الرأي العام، خاصة عندما تكون الصورة غير واضحة، فهي المصدر الأساسي للقادة السياسيين والدبلوماسيين وكل من لهم صلة بالعملية السياسية في المجتمع.

1. شروط صناعة الرأي العام المحلي:

لصناعة الرأي العام المحلي يجب على للصحافة المتخصصة أن تستجيب لشروط مستمدة من شروط الإعلام بصفة عامة باعتبار أن لهما نفس الخصائص والوظائف وكذا الأهداف، ومن بين هذه الشروط ما يلي:

- النهج العلمي: الذي يقصد به حضور البعد العلمي في الأداء الإعلامي والصحافي، الذي من شأنه أن ينظم المعرفة الإعلامية فيجنبها السقوط في العشوائية.
- الحس الموضوعي: يعني طلب الموضوعية باعتبارها دراسة الظواهر كأشياء لها وجودها الواقعي الخارجي، ومنفصلة عن كل ما هو ذاتي شخصي كالآراء المسبقة والرغبات والنزعات والأهواء الشخصية.
- تحري المصدقية: كلمة المصدقية مشتقة من الصدق، وهي تعني مطابقة القول للعمل أي ما يقوم به الإنسان وما يعد به ينعكس في أعماله وسلوكياته، وما ينطبق على الإنسان ينطبق كذلك على الصحافة المحلية، التي يتحتم عليها أن تتحرى الصدق في نقلها لقضايا الواقع.
- الرؤية المتوازنة: يراد بها أن تشمل جوانب الحياة ومجالاتها كلها، فلا تهتم بمجال معين على حساب مجال آخر كالرياضة أو السياسة أو الأخبار اليومية، وذلك يعني به التوازن الذاتي لكل وسيلة إعلام محلية على حد سواء كانت جريدة أم إذاعة أم قناة أم موقع إلكتروني أو غير ذلك.
- بصيرة الاستشراف: يعني أن لا تقف عند وصف ما هو كائن ونقله فحسب، وإنما تضيف إلى ذلك خاصية أساسية وهي التوقع بما سوف يحصل، واستشراف الممكن ولا تتأتى هذه الخاصية إلا لذلك الإعلام الموجه والتمكن، الذي يكتسب مع مرور الأيام، وتراكم التجارب بصيرة إستشرافية تستشعر بناء على أحداث الواقع ومعطياته، كيف سيكون المستقبل القريب أو المتوسط، وبنسبة أقل المستقبل البعيد.¹

2- العلاقة بين الإعلام المحلي وصناعة الرأي العام:

لمعرفة العلاقة بين الوسائل الإعلامية والجمهور المستهدف والعمل على تغيير نمط المعالجة الإعلامية لكافة القضايا المحلية مع الانفجار الذي حدث في مجال البث المباشر، الأمر الذي يؤدي إلى هروب المتلقي إلى الخيارات الأخرى المتاحة. عمل الوسائل الإعلامية المحلية بوضعها الراهن على تشكيل رأي عام اتجاه أي موضوع أو قضية. فالتلفزيون مثلاً يبث كثيراً من الموضوعات الأمر الذي يحول دون تركيز انتباه الرأي العام على زاوية بعينها، فالحاجة ماسة إلى وجود وسائل متخصصة لتخاطب كل وسيلة فئة أو قطاع محدود.

¹ عبد الله أبو الحمد حسن، تحديات الاعلام المحلّم (صحافة إذاعة تلفزيون) أثناء الفترة الانتقالية، مجلة مصر الجديدة، د. م. ن، 2011، متاح على الرابط، 2015 / <http://www.masress.com/misrelgdida/>

توفر فرص التعامل مع الأزمات عبر وسائط متعددة، ومن أهمها وسائل الإعلام الدولية بأشكالها وأنواعها المختلفة، حيث تستطيع وسائل الإعلام الدولية من الانحراف بالمشكلة عن مسارها الموضوعي إلى مسارات أخرى تندجم مع سياستها وخططها تجاه المنطقة.

استخدام الإنترنت لأغراض نشر المعلومات والحقائق ليكون الخطاب الإعلامي في الوسائل المقروءة والمرئية والمسموعة دولي وليس محلي فقط لتعدد الحدود الجغرافية.

العمل على استعادة ثقة المتلقين في وسائل الإعلام المحلية، بحيث تصبح تلك الوسائل مصدرا موثوقا في إمداد جمهور المتلقين بالمعلومات الدقيقة بالسرعة المطلوبة حتى ينتقل الإعلام إلى الهجوم.

تسليط الضوء على القضايا المحلية وتصعيد الاهتمام بها على المستوى القومي، وخاصة تلك القضايا التي ترتبط بالسياسات العامة للدولة كالتعليم والصحة والإسكان وغيرها.

تقديم صورة موضوعية للأحداث والقضايا والمشاكل التي تواجه المجتمع المحلي بما يزيد من الارتباط بين أبناء المجتمع المحلي والمجتمع نفسه.

تقديم الجديد والمتنوع من المواد الإعلامية المحلية والعمل المستمر على رفع مستوى الإعلام المحلي حتى يزداد الناس ارتباطا به وحرصا على متابعته.

إعلام الجمهور في المجتمع المحلي بالقوانين والقرارات واللوائح المحلية وشرحها وتفسيرها.¹

مساندة الجهود الرسمية الرامية إلى القضاء على التخلف ومحو الأمية، ونشر الوعي ورفع المستوى الثقافي والاقتصادي والاجتماعي لمواطني المجتمع المحلي.

تعريف الجمهور المحلي بمراكز الخدمة العامة في المجتمع المحلي وكيفية الحصول عليها، وتقديم الخدمات الإعلانية التي تسهل وتيسر حياة الإنسان في المجتمع المحلي وتنعش الحياة الاقتصادية فيه.²

3- متطلبات الإعلام المحلي:

إدراك السلطات المحلية من أجهزة سياسية وتنفيذية إدارية وخدمية لمسؤولية الإعلام المحلي، وأهمية دوره ومساهمته في خدمة المجتمع المحلي، بعيدا عن ضغط هذه السلطات حتى لا يصبح بوقا لها وناطقا باسمها فيفقد دوره كواحد من أهم الأجهزة البارزة في المجتمع المحلي.

¹ السيد احمد مصطفى عمر، الإعلام المتخصص دراسة وتطبيق، بنغازي: دار الكتب الوطنية، 2002، ص، 151

² ماجد فاضل الزبون، الإعلام وثقافة التفكيك، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2012، ص، 59.

إدراك القائمين بأمر الإعلام المحلي بحدود واختصاصات والتزامات الإعلام المحلي في تناوله للقضايا والأحداث المحلية، وتوفير الإمكانيات المادية والمعنوية التي تساعد على القيام بدوره كمرآة تعكس أحداث المجتمع المحلي، وكمبرر لمناقشة قضاياها، وكوسيلة تغيير تحقق ديموقراطية الاتصال لأفراده.

الجدية والموضوعية في تناول القضايا والمشاكل التي تواجه المجتمع المحلي حتى يشعر الناس بأنه إعلام فاعل لا إعلام صوري، ذلك أن السطحية في معالجة المشكلات المحلية، وعدم التعمق في بحثها وإيجاد الحلول لها يفقد ثقة الناس في أجهزة الإعلام المحلي.

إبراز الطابع المحلي من خلال الأداء الإعلامي المحلي، وعدم المبالغة في ذلك حتى لا يكون على حساب الانتماء الوطني، مع مراعاة قواعد وأسس العمل الإعلامي غير إعداد وتقديم البرامج والموضوعات، وذلك أن المحلية لا تعني عدم استنادها على الأسس العلمية والفنية للإعلام وممارساته، والاستفادة من خبرات الإعلام المركزي وكوادره وأدواته على اعتبار أن الإعلام المحلي جزء لا يتجزأ من إعلام الدولة، وأن دوره إلى جانب الإعلام المركزي إنما هو دور مكمل لوظائف إعلامية أفضل لصالح الوطن ككل، والإلتزام بمنهج البناء والتقويم والتوجيه في آرائه وتوجهاته¹.

4- ضرورات الإعلام المحلي:

الإعلام المحلي يعمل كعامل مساعد للإعلام المركزي الذي بحكم مسؤوليته الوطنية متسع الاهتمامات بكل ما يدور على مستوى الوطن والعالم من أحداث وقضايا ومشكلات... الخ، إلا أنه لا يكون قادراً على الاهتمام بنفس المستوى بما يقع ويدور في المستويات المحلية المختلفة، فإذا كان الإعلام المركزي يركز اهتماماته على الأحداث العامة والهامة على المستوى الوطني والعالمي، فإن الإعلام المحلي يهتم بالأحداث والنشاطات التي تقع داخل الحدود الجغرافية للمجتمع المحلي.

الإعلام المحلي كعامل يسد النقص في أداء الإعلام المركزي ليلبي حاجة الناس لمعرفة الأخبار والموضوعات والقضايا التي تتصل بمجتمعهم المحلي أو البيئة الجغرافية التي يعيشون فيها... الخ، وبذلك يقوم الإعلام المحلي بسد النقص في أداء وسائل الإعلام المركزية عن طريق معالجة الموضوعات المحلية.

الإعلام المحلي كعامل لتحقيق ديموقراطية الاتصال التي تقوم على فكرة أن يكون لكل إنسان نصيب في إعلام بلده، فالإعلام المحلي أقدر من الإعلام المركزي على تحقيق هذا الأمر، خاصة أولئك الذين يرغبون في المشاركة بكتابتاتهم وإبداعاتهم.

¹ عبد الله أبو الحمد الحسن، مرجع سابق، ص، 86.

الإعلام المحلي كعامل لتحقيق التفاعل مع المجتمع المحلي حيث يعمل في مجاله واهتماماته على تحقيق قاعدتين من القواعد التي يرتكز إليها عند تفسير اهتمامات الناس بموضوعات ومضامين الرسائل الإعلامية، هاتان القاعدتان هما: -- قاعدة القرب النفسي: التي تتحقق عندما يحس الفرد بأن ما يتناوله الإعلام المحلي قريب إلى نفسه، فيشاهد ويتعرف ويتفاعل مع ما يدور حوله.

- قاعدة القرب الجغرافي حيث يزداد اهتمام الفرد من الأحوال العادية بالموضوعات والأحداث التي تدور في مجتمعه المحلي أولاً ثم مجتمعه الوطني الكبير ثانياً ثم المجتمع العالمي ثالثاً.

الإعلام المحلي كعامل لتحقيق الارتباط بين الناس والبيئة التي يعيشون فيها فمن خلاله يطل الناس على واقعهم القريب والمباشر، ومنه يستمدون رؤيتهم لهذا الواقع وموقفهم منه فيساهمون في تطويره.

الإعلام المحلي كعامل لتعزيز اللامركزية العصرية حيث يعمل في هذا المجال مواكبا لطبيعة هذا العصر التي فرضت التخلي عن المركزية في إدارة شؤون الدول والمجتمعات و الاتجاه نحو اللامركزية، بتخفيف قبضة الحكم المركزي وتوسيع دائرة الحكم المحلي، حيث ترسخت تبعاً لذلك مفاهيم الإعلام المحلي كضرورة فرضتها طبيعة العصر كما حدث في مجالات الأمن والإدارة والحكم.

الإعلام المحلي كعامل مساعد على تحقيق التنمية فهو كأحد أجهزة الإعلام الوطنية يمكن له بحكم طبيعة تكوينية واهتماماته، أن يساعد على تنمية المجتمعات المحلية التي هي عصب التنمية الوطنية، فالإعلام المحلي حسب قول w.shram، فالإعلام المحلي بتوسيعه لاهتمامات الناس وشحنهمهم يجسد تطلعاتهم ويستجيب لحاجاتهم فيدفعهم إلى تلبيةها عن طريق حث المواطنين على المشاركة الفاعلة في قضايا مجتمعاتهم المحلي¹.

الإعلام المحلي كعامل مؤثر في تكوين الرأي العام المحلي لاهتمامه بالأخبار والموضوعات والقضايا التي تعبر عن حاجات الناس ومشاكلهم، يزيد من وعيهم وارتباطهم بالمجتمع الذي يعيشون فيه، كما يزيد إهتمامهم بها ومشاركتهم في مناقشتها وتكوين رأي عنها فيعملون أكثر على المشاركة والتفاعل مع قضاياهم. هذه أبرز العوامل التي فرضت الاهتمام بالإعلام المحلي من جانب العديد من الدول، لهذا تصاعد وتزايد الاهتمام بالصحافة المحلية والجهوية، فعرف العالم الإذاعات الإقليمية ومحطات التلفزيون الريفية ومراكز الإعلام المحلي، والصحافة المحلية وغيرها من وسائل الإعلام المحلي.

¹ السيد احمد مصطفى عمر، مرجع سابق، ص 191 192.

خاتمة:

تمثل الصحافة المحلية أداة أساسية لصناعة الرأي العام، فهي الوسيلة الصحيحة للوصول إلى انشغالات المجتمعات المحلية ذات الأوضاع الخاصة، والتي تختلف فيها عن غيرها من المجتمعات داخل الدولة الواحدة، فهي تقوم بمناقشة المشكلات الحية وتحاول إيجاد حلول لها وتوليها العناية الفائقة بأسلوب التنمية والمشاركة في جميع المجالات، تفتح المجال أمام الناشطين بالجمعيات ومراكز التكوين وللمستثمرين والحرفيين والتجار والعاملين في المؤسسات التربوية...إلخ. وتناقش قضايا الشباب وذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع المحلي، وتساهم في تسليط الضوء على الإنجازات التي تتم في المجتمع المحلي وتساهم في تسويق المنتجات داخل المنطقة المحلية. وتنقل الأحداث للجمهور وتشجع الأفراد على التعبير بأنفسهم حول مستقبل مجتمعهم. وتلبي الحاجات الثقافية والإعلامية للمجتمع المحلي، وتدعم القيم الاجتماعية الصالحة أو تغيير أنماط السلوكيات السلبية أو التعريف بعادات المنطقة والاهتمام بالفئات المحرومة والأطفال أيضا. وتساهم في تكريس المقومات الأساسية للمجتمع المحلي الجزائري مع إبراز السمات والخصوصيات الجهوية المحلية للشخصية الوطنية. وتعمل على بناء فضاء إعلامي شفاف يرتكز على الحوار السابق مع الحركة الجمعوية المحلية والمجتمع المحلي، وكذلك تعمل على المساهمة في توسيع آفاق المجتمع عن طريق نقل الأحداث بكل موضوعية واحترافية لجمهور المستمعين.

قائمة المراجع:

- 1- أبو زيد فاروق، مدخل الى عالم الصحافة، ط1 ، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع 2002.
- 2- الحديدي سعيد منى، إمام على سلوى ، الإعلام والمجتمع، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001 .
- 3- السيد احمد مصطفى عمر، الإعلام المتخصص دراسة وتطبيق، بنغازي: دار الكتب الوطنية، 2002.
- 4- الشهاوي ناجم، الإعلام وتنمية المجتمع المحلي، دمشق : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2019 .
- 5- الضبع عارف رفعت، الصحافة التربوية، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، 2015.
- 6- الزبون فاضل ماجد، الإعلام وثقافة التفكيك، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2012
- 7- الهيتي علي عبد الرزاق، الصحافة المتخصصة، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011 .
- 8- اليماني عبد التواب عادة، بحوث ودراسات في الإعلام الصحفي البناء المنهجي والاستدلال الإحصائي: دار المعرفة الجامعية، 2016.
- 9- تنيو فاطمة الزهراء، البعد المحلي في الصحافة الجزائرية. دراسة تحليلية في مضمون يومي "الخبر" و"الشروق اليومي"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 3، 2011، 2010 .
- 10- أبو الحمد حسن عبدالله، تحديات الاعلام المحلم (صحافة إذاعة تلفزيون) أثناء الفترة الانتقالية، مجلة مصر الجديدة، د. م. ن، 2011، متاح على الرابط: <http://www.masress.com/misrelgdida> .
- 11- الشيخ وصال، الصحافة المحلية، متاح على الرابط : <http://institute.aljazeera.net>